

سلطة الكنيسة في شؤون الكتاب المقدس ولائحة أسفاره

من المنطقي أن يكون المسيح أعطى كنيسته، أي جامعته برئاسة الرسل وخلفائهم، سلطة تفسير الكتب المقدسة، وجمعاً من الكنيسة "عماد الحق وركنه".

ولكن للكنيسة سلطة أقوى وأعظم يشهد عليها التاريخ وهي آلتية: الكنيسة هي التي حددت، طبعاً بالهام من الروح القدس، عدد من الأسفار أي الكتب المقدسة، وحددت أي الكتب ألهمه الله، وأيها هو من عمل البشر وحسب.

والجميع يعلم أن لوقا كان تلميذ بولس، كما أن مرقس كان تلميذ بطرس. المهم في الأمر أنه في أواخر القرن الأول الميلادي مات الرسل وانتقلت سلطتهم الرسولية إلى تلاميذهم وخلفائهم وكانوا رعاة الكنيسة ومعلميها، وألهمهم الروح القدس أي الكتب يقبلون في لائحة الأسفار المقدسة.

بالنسبة للعهد القديم استشهدت الكنيسة بالقوانين اليهودية وأخذت ترتيب العهد القديم في ثلاثة أجزاء : التوراة والأنبياء والكتابات. ولكن بعد سنة 90 ميلادية ولمدة سنوات وأجيال بقيت الكنيسة وهي السلطة الوحيدة لتحديد عدد الكتب المقدسة، فقبلت كتباً رفضها المجمع اليهودي المنعقد في بينيا (شمال أورشليم) حوالي سنة 90 ميلادية.

وربّ سائل يسأل: وهل كان قرار الكنيسة حكيماً صائباً؟ طبعاً كان كذلك، لأن المسيح وعد أن يكون معها، ليس فقط هو ورسله على الأرض بل إلى منتهى الدهر، فلقد قال لتلاميذه: "ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" (متى:20:28). وكل الأيام تعني كل يوم وطوال الأيام.

وقال كذلك: "إن لم يسمع (أخوك) من الكنيسة فليكن عندك كوثني أو عشار" (متى:18:17).

وقال أيضاً لبطرس: "وعلى هذه الصخرة سانبني كنيستي ولن تقوى عليها فالكنيسة قرأت مثلاً، رسالة بطرس

أبواب الجحيم" (متى:16:18).